

لييب وليبية والأسرة السعيدة / الجزء الثاني

تقديم

بسم الله الرحمن الرحيم

الحمد لله وكفى, والصلاة والسلام على نبيه الذي اصطفى وبعد.

فهذا هو الجزء الثاني من قصة هذه الاسرة السعيدة التي كتبتها القاصة البارعة بسمة الخاطري من سلطنة عمان والتي يشرفنا ان تكون معنا عضوا في فريق مشروع وقاية الشباب من الامراض المنقولة جنسيا والايذز. مركزة في اسهاماتها الطبية معنا لترسيخ بعض المفاهيم في الثقافة الجنسية عند الاطفال الذين هم شباب المستقبل وعدته, بمظلة شرعية ولغة سليمة ومفاهيم صحيحة.

وقد شجعنا ما لاقته القصة الاولى من اهتمام منقطع النظير, ليس من الاطفال فحسب ولكن من الاباء والامهات على حد سواء, ونحن في مشروعنا التربوي الوقائي نبدأ مع الطفل منذ ولادته ولا نتركه الا وقد قدمنا له كل ما نستطيع في مراحل نموه الجسمي والعاطفي, ليبحر بسلام في هذا البحر المتلاطم, آملين ان يصل شاطئ الطهر والعفاف بسلام, ليعيش فيه الحياة الطيبة. "والله خير حافظا وهو أرحم الراحمين".

آملين من الله القبول والتوفيق

الدكتور عبد الحميد القضاة
المدير التنفيذي للمشروع
الاتحاد العالمي للجمعيات الطبية الإسلامية

ليبي وليبية والأسرة السعيدة / الجزء الثاني

شكر وتقدير

في إحد أيام الأسرة السعيدة، عاد لبيب وليبية من المدرسة حاملين معهم الفرح والسرور لوالديهم العزيزين.
ليبي: يضغط جرس الباب، فتفتح لهما الأم الحنون.
الأم: أهلاً أحيانى... هل عدتم من المدرسة؟ هيا تفضلا بالدخول.

ليبي، ليبية: أهلاً بك يا غالية، ويقبلانها على رأسها ويديها.
ثم بنفس الحرارة يذهبان إلى والدهما ويفعلان معه الشيء نفسه.
الاب (ينظر إلى الأم وتغطي وجهه ابتسامة مشرقة) فيقول لها: هذه هي ثمرة تربيئنا لهذين الطفلين.
الأم: الحمد لله... الحمد لله. غرس طيب، وثمر طيب بإذن الله.

ليبي، ليبية: انظرا

الأم، الأب: ما هذا يا أعزائي؟

ليبي: إنها شهادة تقدير لكما من إدارة المدرسة.

الأب: لنا نحن؟! ثم يقرأ ما هو مكتوب بصوت عالٍ (لقد تميز أبناؤكم فلکم الشکر والتقدير). خذي يا أم لبيب، خذي وانظري وأدخلي السرور إلى قلبك.

الأم: (تقرأ ما هو مكتوب والسرور يغمر قلبها الكبير، ثم تُعليق) وتقول: بوركتما يا أحبائي، بوركتما، وبورك تفوقكما هذا.

الأب: رضي الله عنكما يا أبنائي، وزادكما حرصاً، وعلماً، ونوراً. ليبي: أنا وليبية نشعر بالفخر والسعادة أن أدخلنا الفرح والسرور على والدينا.

ليبية: انظري يا أمي لقد قمتُ باستعارة قصة السيدة مريم عليها السلام من مكتبة المدرسة.

ليبيب ولبيبة والأسرة السعيدة / الجزء الثاني

الأم: هذا رائع يا لبيبة.
ليبيب: وهل لبيبة وحدها الرائعة أنظري.. إنها قصة سيدنا يوسف عليه السلام. أنا أيضاً استعرتها من مكتبة المدرسة.
ليبيبة: أنت تقلدني في كل شيء يا لبيب.
ليبيب: وهل تودين أن تتالي رضا والديك وحدك؟ ألم يطلب مني والدي قراءة هذه القصة كما طلبت منك والديك قراءة قصة السيدة مريم عليها السلام.
ليبيبة: هذا صحيح يا أخي ولكنني ظننت أنني أستطيع أن أسبقك في هذا، ولكنك ما شاء الله لم تنس الأمر.
الأم: حسناً... حسناً. كلاهما رائع يا أبنائي، لا داعي لهذا النقاش.

ليبيب: لا يا أمي نحن فقط نمزح معاً.
الأم: أعلم ذلك يا أعزائي، فأنا لم أريكما إلا على الخلق، وحب بعضكما بعضاً.
الأب: والآن ماذا أنتم فاعلان؟
ليبيبة: سوف نقوم بجميع واجباتنا ثم نحضر جلسة الغد
الأب: هذا جميل.
الأم: إذن هيا إذهبا لتبديل الملابس، وأنا أحضر لكما طعام الغداء.

ليبيبة: حسناً يا أمي سوف أذهب سريعاً وأتي لمساعدتك.
الأم: أنا في انتظارك يا حبيبتي.
وهكذا ينتهي يوم آخر من أيام تلك الأسرة السعيدة، وقد حضر الطفلان لجلسة الغد كما وعدا، فكان اللقاء حافلاً ومشوقاً.
وفي اليوم التالي اجتمع أفراد الأسرة في غرفة الجلوس فتبادلوا أطراف الحديث، وشربوا الشاي معاً. ثم بقي لبيب ووالده في غرفة الجلوس، بينما ذهبت الأم ولبيبة الى مكان آخر في حديقة المنزل.

ليبيب ولببية والأسرة السعيدة / الجزء الثاني

قصة سيدنا يوسف

ليبيب: لا أخفي عليكم، كنتُ متشوقاً لهذا اللقاء، الذي بدا لي مميزاً، فلأول مرة يكون الحديث خاصاً. وفي دقائق خلت غرفة الجلوس إلا أنني ومن أبي. بينما ذهبت أمي الحبيبة ولببية العزيزة إلى حديقة المنزل.

الأب: والآن يا لبيب أخبرني يا عزيزي هل قرأت قصة سيدنا يوسف عليه السلام.

ليبيب: نعم يا أبي لقد قرأتها، وإن كان قد صعبَ عليّ فهم بعض أحداثها.

الأب: لا بأس يا ولدي سوف أوضح لك كل ما صعب عليك فهمه.

ليبيب: ولكنها من أحسن القصص في القرآن الكريم يا أبي.
الأب: نعم أحسنت. هي من أحسن القصص في القرآن الكريم وأطولها أيضاً. وجاء ذكرها في سورة كريمة خاصة.

ليبيب: أنا أعرف اسم السورة يا أبي، فقد سُميت باسم هذا النبي الكريم "سورة يوسف".

الأب: نعم يا ولدي، نظراً لما حملته معها هذه القصة من العظة والعبرة في حياة هذا النبي الكريم منذ أن كان صبيّاً وإلى أن صار نبياً.

ليبيب: أبي، لقد كان لسيدنا يعقوب أبناء كثيرون، كان عددهم إثني عشر ابناً، ولكن لماذا كان سيدنا يوسف مقرباً إلى قلبه أكثر من باقي أبنائه؟

الأب: سؤالٌ جميلٌ منك يا ولدي. لأن سيدنا يوسف عليه السلام كان أكثر أبنائه قرباً من الله تعالى. والقرب من الله سعادة يا ولدي.

ليبيب وليبية والأسرة السعيدة / الجزء الثاني

ليبيب: ولكن يا أبي ألا ترى بأن تفضيل سيدنا يوسف على باقي إخوته كاد أن يقضي عليه؟

الأب: هذا صحيح يا ولدي. ولكن التقوى التي كانت تملأ قلب هذا النبي الكريم كانت سبباً في نجاته من كيد إخوته وستكون سبباً في نجاته فيما بعد.

ليبيب: فيما بعد؟!

الأب: نعم. والآن هيأ أخبرني ما الرؤيا التي رآها سيدنا يوسف في المنام، وطلب منه والده أن لا يُخبر عنها إخوته؟

ليبيب: لقد رأى سيدنا يوسف رؤيا عجيبة يا أبي، فقد رأى أحد عشر كوكباً ومعهم الشمس والقمر يسجدون له، وهؤلاء هم إخوته ووالداه. فاستبشر الأب بهذه الرؤيا وعلم بأن ابنه يوسف عليه السلام سيكون له شأنٌ عظيم فأمره أن لا يُخبر إخوته بهذه الرؤيا حتى لا يغاروا منه ويحسدوه.

الأب: أحسنت يا ولدي، وزادك الله علماً، الآن تأكدت من تحضيرك الجيد للقصة. . . وهكذا كان يا ولدي حُب يعقوب لإبنه يوسف عليه السلام يزداد يوماً بعد يوم. مما أثار غضب إخوته ففكروا في الخلاص منه. فهل تعرف ماذا فعلوا به؟

ليبيب وليبية والأسرة السعيدة / الجزء الثاني

البنر العميق

ليبيب: نعم، لقد طلبوا من والدهم ذات يوم أن يأخذوه معهم عند ذهابهم لرعي الأغنام، فرفض الأب ولكن بعد إلحاحهم أرسله معهم، فأخذوه إلى الصحراء، ووضعوه في أسفل بئر وانصرفوا عنه.
الأب: ممتاز يا ولدي. ولكن عناية الله رعته، فكان فرج الله تعالى ولطفه ورحمته به. فسبحان الله بينما كان هذا النبي التقي في أسفل البئر ينتظر فرج الله مرت قافلة تجار، فبعثوا أحدهم ليحضر لهم الماء من البئر الذي فيه يوسف عليه السلام، فأنزل الرجل دلواً حتى يحضر الماء من أسفل البئر فتعلق به يوسف عليه السلام.
ليبيب: وإذا بسلام أحسن ما يكون.
الأب: نعم والله يا ولدي. فقد أعطيَ هذا النبي من الجمال الشيء العظيم.

ليبيب: يُقال يا أبي بأن الله أعطاه نصف الجمال.
الأب: ليس هذا فحسب ولكنه كان غلاماً عظيماً، شريفاً، حسناً جميلاً. . . ورغم ذلك لم يُقدر هؤلاء كل ذلك فقاموا ببيعه بثمن قليل.
ليبيب: ولو كانوا يعلمون فضله ومنزلته لباعوه بأعلى الأثمان. وقد لا يبيعونه أبداً يا أبي.
الأب: معك حق يا ولدي، معك حق. ولكن هل تعلم بأنهم باعوه للعزيز؟

ليبيب: العزيز؟! ومن يكون هذا يا أبي؟
الأب: لقد كان وزير المالية الذي كانت خزائن مصر مُسلمة إليه. فاشتراه وأسكنه في داره، وأوصى به إمرأته أن تحسن إليه وتكرمه في ملبسه، ومطعمه، ومشربه.
ليبيب: ولماذا يفعل كل ذلك معه؟
الأب: لم يكن للعزيز أبناء، فأراد أن يجعله ابناً له.

ليبيب ولبيبة والأسرة السعيدة / الجزء الثاني

ليبيب: هذا مثيرٌ جداً يا أبي.
الأب: مثير. أنت لم تسمع الإثارة بعد. . . فقد مرت الأيام وحُب
العزیز لیوسف یزداد يوماً بعد يوم، وكبر یوسف وصار شاباً قویاً،
وازداد حسنه وجماله، وأعجب الوزير بصدقہ وأمانته.
ليبيب: يالروعة يا أبي.

ليبي وليبية والأسرة السعيدة / الجزء الثاني

الابتلاء الجديد

الأب: بل بالأسف.

ليبي: لماذا تتأسف يا أبي؟

الأب: ابتلاءً جديد ينتظر هذا النبي الكريم.

ليبي: ابتلاء مع كل هذا الحب وهذه الرعاية؟!

الأب: نعم. لقد اغترت امرأة العزيز بنفسها، وأخذ جمال يوسف عليه السلام بعقلها، ونسيت ما أوصاها به زوجها من رعايته والإحسان إليه. فأخذت تغريه بجمالها وزينتها، ولكن سيدنا يوسف التقي الورع كان يبتعد عنها ولا ينظر إليها. حتى ذات يوم- أغلقت عليه الأبواب، وألحّت عليه أن يعصي الله، ويعاشرها معاشرة الأزواج.

ليبي: تعني بأنها كانت تريد أن توقعه في الفاحشة (الزنى) يا أبي؟

الأب: نعم يا ليبي للأسف.

ليبي: حقاً إنه ابتلاءً عظيم. يالهذا النبي المسكين.

الأب: لا يا ولدي لا تقل إنه مسكين. فوالله قد أثبت أنه الكريم ابن الكريم، الشجاع، التقى. وإنما المساكين هم شباب اليوم الذين لا يخافون الله ويلهثون وراء الفاحشه.

ليبي: وكيف ذلك، ماذا فعل سيدنا يوسف؟

الأب: رفض أن يفعل الفاحشة معها، وقال لها: حاشا لله أن أفعل ما يُغضب ربي، أو أن أخون سيدي (العزيز) الذي أكرمني، وأحسن إليّ ووثق بي.

ليبي: ما أشرف هذا النبي، وما أعظم حكمته.

===== لبيب ولبيبة والأسرة السعيدة / الجزء الثاني

الأب: تذكر أنه نبي، وأن الله حماه، وصاته، ليكون قدوة
عملية للبشرية من بعده. . . ولكن ما بالك وكأنك تسمع هذا الحديث
لأول مرة، وأنت قرأت القصة قبلاً.
ليبيب: لقد أخبرتك يا أبي بأن هناك بعض أحداث القصة لم
أفهمها، وهذا الجزء واحد منها.
الأب: حسناً إذن. وبعد أن رفض هذا النبي الشريف، العفيف
فعل الفاحشة معها، ركض وتركها وهرب نحو الباب ليتخلص منها،
فأسرعت وراعه، ومزقت قميصه. فكانت المفاجأة لدى الباب.

ليبيب ولبيبية والأسرة السعيدة / الجزء الثاني

يحيا العدل

ليبيب: مفاجأة؟!!

الأب: نعم. إنه العزيز زوج المرأة.

ليبيب: يا إلهي. وماذا حدث؟ سترك يا رب.

الأب: أسرعتي إليه امرأته تبرئ نفسها، واتهمت يوسف بأنه

كان يريد فعل الفاحشة معها، وطلبت من زوجها أن يعاقبه.

ليبيب: يالمكر هذه السيدة.

الأب: ولكن يوسف الصديق قال: بل هي التي دعنتني إلى

الفاحشة فأبيت، وقررتُ منها.

ليبيب: وماذا فعل العزيز؟ هل صدق زوجته؟

الأب: تحير العزيز أيهما يُصدق. فحكم حكم من أهلها، فقال

له: إن وجد قميصه قطع من الأمام فهي الصادقة، وهو من الكاذبين.

وإن وجد قميصه قطع من الخلف فكذبت هي، وهو من الصادقين.

لأنه كان يفر منها وهي تجذبه إليها.

ليبيب: هيا يا أبي أخبرني بسرعة ماذا وجد هذا الحكم.

الأب: وجدوا بأن القميص قد قطع من الخلف، فعرفوا أنه من

كيدها ومكرها. وانه صادق تماما

ليبيب: يحيا العدل. يحيا العدل.

الأب: أراك سعيدا يا ليبيب؟

ليبيب: وكيف لا تريدني أن أكون سعيداً، وقد برأ الله هذا النبي

الطاهر الذي رغم كل الظروف التي أحاطت به أبي إلا أن يحافظ على

طهره وشرفه وعفته.

الأب: أنا سعيد بك يا ولدي، سعيد جداً، أنت متابع جيد للقصة

وأراك تفهم معناها جيداً.

ليبيب: أنسيت يا أبي أن اسمي ليبيب. أي الذكي.

ليبيب وليبية والأسرة السعيدة / الجزء الثاني

الأب: لا والله ما نسيت. بارك الله فيك يا ولدي، وأنا قلبك الصغير هذا. . . والآن لنكمل باقي القصة.

فقد طلب العزيز من يوسف عليه السلام بعد أن تأكد من صدقة وبراءته ألا يُخبر أحداً بما حدث. وطلب من زوجته أن تستغفر لِمَا بدر منها وتتوب إلى الله تعالى. ولكن سرعان ما انتشر الخبر في المدينة، وأصبحت امرأة العزيز حديث الناس، وخاصة نساء الأمراء والأغنياء فعين عليها كثيراً وقلن أنه تصرف مُشين منها. . . فلما سمعت بذلك امرأة العزيز، غضبت غضباً شديداً، وأرسلت إليهن، أي دعتهن إلى بيتها ووضعت لهن الضيافة، ثم طلبت من يوسف أن يخرج إليهن، لتريهن كيف أنه في غاية الحُسن والجمال. . . فإذا هو يخرج إليهن وهو أحسن من البدر، فبهرن حسنه، فقلن مُحال أن يكون هذا من البشر من كثرة حسنه وجماله. ومن شدة انشغالهن بمنظر يوسف وجماله أخذن يُقطعن أيديهن بسكاكين كانت موضوعة أمامهن لتقطيع الفاكهة.

ليبيب: وماذا فعل سيدنا يوسف مع هؤلاء النسوة؟

ليبيب وليبية والأسرة السعيدة / الجزء الثاني

معاذ الله

الأب: ما كان من هذا النبي الكريم إلا أن لجأ إلى الله تعالى. ودعا ربه أن يُعينه ويعصمه من كيد هؤلاء النساء. حتى جاء فرج الله ورأى العزيز أن يسجن يوسف عليه السلام، إلى وقت. حتى ينسى الناس هذه القضية، ولا يتكلمون بها.

ليبيب: يسجنه ظلماً؟

الأب: صحيح أن في سجن يوسف ظلماً لعدم إقراره أي ذنب يا ليبيب، ولكنه كان فيه الخلاص من كيد تلك النسوة، فقد كان السجن بالنسبة لهذا النبي الطاهر خيراً له من معصية الله والوقوع في الفاحشة. . . وتمضي الأيام وتعترف النسوة ومعهن امرأة العزيز بطهر هذا النبي الكريم ونقائه، فأخرجه العزيز من السجن، وقربه منه⁹ وجعله ذا جاه ومكانة.

ليبيب: إنها قصة عجيبة، ولكنها من أحسن ما سمعت وقرأت. كم أتمنى يا أبي أن أصبح مثل هذا النبي الكريم، وأن أتلقى بهذه الصفات الرائعة التي حفظته وعفته وكانت سبباً في نجاته.

الأب: ولدي الحبيب ما أسعدني إذ أسمع منك هذا منك، صحيح أن سنك صغير، ولكنك تمتلك عقلاً كبيراً، فالتقوى، والعفة، والصدق، والأمانة، كلها من أركان الخلق الكريم.

ليبيب: لا تستغرب مني هذا القول يا أبي، فأنا قد تأثرت كثيراً بخلق هذا النبي الطاهر، وكيف لا أتأثر وأنا أستمع لهذه القصة التي تدعو إلى الطهر والنقاء والبعد عن الشقاء.

الأب: معك حق يا حبيبي، حفظك الله. فرغم أن الأسباب التي قد تدعو هذا النبي الشريف للوقوع في الفاحشة كثيرة فقد كان يوسف غريباً، ووسيماً، ومن دعاه للفاحشة كانت سيده ذات حسن وجمال. وإذا به يقول (معاذ الله).

ليبيب ولبيبة والأسرة السعيدة / الجزء الثاني

جزاء الصابرين

ليبيب: ولكنني سعيدٌ جداً بنهاية هذه القصة فبعد كل ذلك العناء والإبتلاء والشقاء ينال براءته ومكانته التي كان يجب أن يكون عليها.

الأب: لا تستغرب ذلك فهذا هو جزاء الصابرين وثواب أهل الإيمان والصلاح والتقوى وكل من يقتدي بسيدنا يوسف عليه السلام.

ليبيب: كم أتمنى يا أبي أن يقرأ كل الأطفال هذه القصة الرائعة ويتعلموا منها ما تعلمته أنا من هذه الأخلاق الرائعة التي تحلى بها هذا النبي الكريم.

الأب: ما أجمل هذه المشاعر منك أيها الطفل الصغير. وعندي مشروع لك لتحقيق هذه الأمنية الرائعة.

ليبيب: ما هو يا أبي. أرجوك علمني؟!

الأب: حسناً . . حسناً. أنت تقوم بتلخيص هذه القصة الرائعة وبفهمك المتناز هذا لها، وسوف نتعاون معاً في طباعتها وإخراجها بشكل جميل، ومن ثم تقوم بتوزيعها على أصدقائك وزملاءك في المدرسة، وبهذا تعم الفائدة على الجميع.

ليبيب: فكرة ذكية يا أبي، أنت والد رائع شكراً لك سوف أكون سعيداً جداً وأنا أقوم بهذا العمل.

الأب: حفظك الله يا ولدي ووفقك دائماً. ولا تنس هذه الكلمات الثلاث يا ولدي وأن تحفظها في قلبك، وأن تستشعر معناها وأنت ترددها: (الله معي)، (الله شاهدي)، (الله ناظر إلي).

ليبيب: ما أروع هذه الكلمات يا أبي (الله معي)، (الله شاهدي)، (الله ناظر إلي). لن أنساها إن شاء الله، وسوف أعلمها لأصدقائي أيضاً.

ليبي ولبيبة والأسرة السعيدة / الجزء الثاني

الأب: جزاك الله خيراً. انتهت جلستنا لليوم، وسوف نلتقي في جلسة قريبة بإذن الله، فهل ما زلت تذكر الواجب الذي أعطيتك إياه مع قصة يوسف عليه السلام؟

ليبي: نعم أذكره جيداً، فقد طلبت مني أن أقرأ حول: البلوغ والجنابة، والاحتلام، والعادة السرية.

الأب: ما شاء الله إنك تتذكر جيداً، حفظ الله عليك عقلك، لا خوف عليك يا ولدي، لا خوف عليك، رعاك الله وحماك.

ليبي: ومتى سيكون موعد الجلسة القادمة يا أبي؟

الأب: هل أنت متشوق للجلسة القادمة يا ليبي؟

ليبي: نعم يا أبي.

الأب: هي أيام قليلة وتصبح يا ولدي يا ليبي في الحادية عشرة من عمرك، عندها سنلتقي هنا في المكان نفسه وسوف يكون بيننا حديثاً خاصاً جداً. . . هل اتفقنا؟

ليبي: نعم اتفقنا.

الأب: إذن دعنا نذهب ونرى ما إذا انتهى حديث والدتك مع لبيبة أم لا؟

ليبي: عندها وضع أبي يده الحنون على كتفي، وانطلقنا إلى أمي ولبيبة، لا تتخيلوا بماذا كنت أشعر تلك اللحظة، فقد كانت مشاعر الفرح والسرور تملأ قلبي، وكيف لا أشعر بذلك وأنا أعيش في هذا البيت السعيد، وأم وأب رائعين (يا رب اجعلني وأختي قرة عين لهما، وأحفظهما لنا بصحة وعافية، يارب).

ليبيبة وليبية والأسرة السعيدة / الجزء الثاني

حارسة المعبد

ليبيبة: ذهبت وأمي إلى حديقة المنزل للحديث هناك، وهي المرة الأولى التي ننفرد بها معاً دون وجود أبي وليبيب، ولا أخفي عليكم لقد كان القلق يساورني، ولم أكن أعلم بأن أمي كانت تخطط لشيء ما فيما بعد، ولكن هذا القلق زال سريعاً بعد أن بدأنا الحديث الشيق الذي كان حول قصة السيدة مريم عليها السلام.

الأم: وهي تبتسم لي ابتسامتها الحنون، هل قرأت قصة السيدة مريم عليها السلام، هذه القصة الرائعة لأفضل نساء العالمين؟
ليبيبة: نعم يا أمي قرأتها، ولكني لم أفهم بعضها من أحداثها.
الأم: لا بأس، سوف أبينها لك يا حبيبتي. حسناً سأبدأ معك بمعنى اسم مريم.

ليبيبة: وماذا يعني يا أمي؟

الأم: مريم: تعني: حارسة المعبد.

ليبيبة: حقا إنه اسم رائع، ومعنى أروع.

الأم: صدقت والله يا ابنتي. فقد قدمتها والدتها هدية لربها، تتفرغ لعبادته، فهي كانت تقطع النهار في الصوم، والليل في الصلاة والتسبيح.

ليبيبة: لذلك كانت تُلَقَّب بالصوامية القوامية؟

الأم: نعم. وقد استمرت على هذا الحال يا ابنتي دون أن يُعكر صفوها، وسكونها، وعزلتها شيء. فكانت تزداد اجتهاداً، وطهرًا، ونقاءً، ومعرفةً بالله يوماً بعد يوم. دون أن تعلم بأنها ستكون في يوم من الأيام معجزة من معجزات الله تعالى.

ليبيبة: معجزة من معجزات الله؟!!

الأم: نعم يا ابنتي. فما حدث معها شيءٌ عجيب قد لا تطيقه سيدة أخرى على وجه الأرض.

لبيب وليبية والأسرة السعيدة / الجزء الثاني

لبيبة: لقد تشوقت كثيراً لحديثك يا أمي، أرجوك أكملني.
الأم: لقد أرسل الله تعالى إليها جبريل عليه السلام في صورة رجل، فظننه يريد بها سوء، وفعل الفاحشة، وهي التقية المؤمنة، العفيفة، الطاهرة. فقال لها: يا مريم إن الله قد بعثني إليك، أي أنني جئت إليك حاملاً لك البشارة العظمى، والمعجزة الكبرى، بأنك ستلدين ولداً صالحاً، طاهراً من الذنوب. ولكن مريم عليها السلام لم تصدقه.

لبيبة: ولماذا لم تصدقه يا أمي؟

ليبيب وليبية والأسرة السعيدة / الجزء الثاني

مريم البتول

الأم: لأنها خافت أن تكون هذه حيلة من هذا الرجل، يريد أن يستغل طيبتها، فما كان من هذه العفيفة الطاهرة إلا أن تماكنت نفسها واستجمعت قواها، لتدافع دفاع الأنثى العفيفة عن عرضها وشرفها.

ليبية: وماذا قالت له إذا؟

الأم: قالت له: من أين يكون لي الولد وأنا غير متزوجة اي ليس لي زوج لاحمل من خلاله، ولست فاجرة أو زانية.

ليبية: يا له من رد جميل. وبماذا أجابها جبريل عليه السلام؟
الأم: أجابها بجوابٍ قاطع بأن الله العظيم هو من أمر بذلك، وهو لا يعجزه شيء، وخلق الولد بلا أب أمرٌ سهل بالنسبة له سبحانه وتعالى لأنه الوحيد القادر على كل شيء.

ليبية: وماذا فعلت بعد أن شاءت إرادت الله وحملت بسيدنا عيسى عليه السلام؟

الأم: انصرف عنها جبريل عليه السلام، وجلست هذه الطاهرة العابدة حائرة أمام هذا الظرف الجديد، فقد ذهب خيالها إلى حديث الناس عنها، إلى درجة أنها تمننت الموت، حياءً من الناس، وخوفاً من أن يُظن بها السوء اي يظن بها أنها حملت من الزنى.

ليبية: ما أشرفك يا مريم، وما أظهرك.

الأم: ومرت بها فترةٌ زمنية وهي تعاني من آلامها النفسية عازفة عن كل شيء في حياتها، فلم يعد طعامها ولا شرابها هنيئاً كما كان، ولم تعد تهتم بأي شيء سوى العبادة والتوجه إلى الله عزوجل.

ليبيبة وليبية والأسرة السعيدة / الجزء الثاني

ليبية: كلما حدثتني عن هذه المرأة اكثر، زاد حبي وإعجابي بها فرغم هذا الظرف الشديد إلا أن قريبا من الله يزداد، ما أروع هذه السيدة كم أتمنى أن أزداد قريبا من الله مثلها.

الأم: ما أجمل حديثك يا حبيبتي أنت بذلك قريبة من الله، وسوف يحفظك، ويحميك ما دمت صادقة في قولك وفعلك.

ليبية: حقاً يا أمي؟ ما أسعدني . . ما أسعدني. تفضلي يا أمي أكملني حديثك.

الأم: قررت مريم أن تُقيم في منزل ريفي منعزل بعيداً عن أعين الناس.

ليبية: لماذا فعلت ذلك يا أمي وهي تعلم أنها لم تفعل الفاحشة ولم تقترب ذنباً؟

الأم: هذا صحيح. ولكنها كانت تعلم أن الناس لن يصدقوا أن ما حدث معها معجزة، واكرمن ان تدركه عقول هؤلاء الناس.

ليبية: وأنها بحاجة إلى معجزة أخرى كي يصدقها الناس، أليس كذلك يا أمي؟

الأم: نعم يا ابنتي هذا صحيح. ولكنها رغم ذلك انصرفت إلى مزيد من الطاعة والقيام ليلاً والصيام نهاراً. لأن المؤمن يفر إلى الله أكثر عند الشدائد.

ليبية: ما أروعك يا مريم من اليوم أنتِ قدوة لي ولجميع فتيات المسلمين بإذن الله تعالى.

الأم: ما أسعدني بك يا حبيبتي. ولكن استمعي لباقي القصة لتعلمي كيف أن قريبا من الله وإخلاصها في العبادة كان سبباً في سعادتها، ونجاتها من اتهامات الناس لها. . فبعد أن اقترب موعد ولادتها خرجت إلى مكان بعيد هناك تحت نخلة يابسة لا سعف فيها ولا خضرة، ولا مُعين إلا الله عزوجل. فوضعت طفلها الذي هو سيدنا عيسى عليه السلام، فاحتارت في أمرها، كيف ستواجه به أهلها.

ليبيـة وليبيـة والأسرة السعيدة / الجزء الثاني

ليبيـة: وماذا كان القرار يا أمي؟
الأم: ماذا تنتظرين من هذه السيدة الصّوامة القّوامة الشّجاعة
إلا أن تواجه به أهلها وقبيلتها متوكلة في ذلك على الله تعالى.
ليبيـة: يا لشجاعتك يا مريم، ليتني كنتُ معك فادافع عنك أمام
تهامات الناس لك.
الأم: ما أجمل هذه المشاعر يا طفلي الغالية. كلنا كنا سندافع
عنها، فقد واجهها قومها بغاية القسوة، وأخذوا يتحدثون في
شرفها، ولاموها لوماً شديداً، واتهموها بفعل الفاحشة (الزنى).
ليبيـة: وهم لا يدرون بأنها بريئة من ذلك كله، وأن ما حدث
معها هو معجزة من الله العظيم. يا لهم من قساة، مفترين.
الأم: لا تحزني يا ابنتي فالله القدير لم يتركها لافتراء قومها بل
ردّ عليهم بمعجزة أخرى.
ليبيـة: معجزة أخرى؟!!

ليبيب وليبية والأسرة السعيدة / الجزء الثاني

الطفل المعجزة

الأم: نعم معجزة أخرى، فكما أن في ولادة عيسى عليه السلام بلا اب معجزة، فإن دفاعه عن ميلاده معجزة أخرى. فقد أنطق الله هذا الطفل المعجزة وهو في المهد، ليدافع عن أمه الطاهرة الشريفة، العفيفة، أشرف وأطهر نساء الأرض. ويبرئها من جميع التهم القاسية التي إتهمها بها أهلها وقبيلتها.
ليبية: الحمد لله، الحمد لله. أن برأ هذه الطاهرة. وما كان رد قومها بعد ذلك؟

الأم: لقد كان حديث هذا الطفل الذي برئ والدته السلاح الذي أخرس هؤلاء جميعاً، فبدلوا شكهم وظنهم السيء ببراعة السيدة مريم وحب عظيم لهذا الوليد المبارك المعجزة.
ليبية: ما أجمل هذه القصة يا أمي كم أتمنى أن تقرأها كل الفتيات وتعلم كيف أن مريم صبرت لتدافع عن شرفها. فكان النصر والبراءة من الله تعالى.

الأم: ما رأيك يا ليبية أن تكتبي هذه القصة بفهمك الرائع هذا وأقوم أنا وأنت بطباعتها وتوزيعها على زميلاتك في المدرسة.
ليبية: فكرة رائعة يا أمي، من اليوم سوف أبدأ بهذا المشروع.
الأم: بهذه السرعة؟
ليبية: نعم يا أمي.

الأم: حبيبتي يا ابنتي، كم أتشوق لأراك فتاة قدوة في التقوى والعفة ومكارم الأخلاق الفاضلة. حفظك الله يا ابنتي، ولا تنسي أبداً أن تردي قوله تعالى: (فإن خير حافظاً وهو أرحم الراحمين).
ليبية: كم أحب أن أستمع لوصاياك الغالية يا أمي الحبيبة يا صاحبة القلب الكبير. . والآن أخبريني متى سيكون لقائنا التالي بإذن الله تعالى؟

لييب ولييبة والأسرة السعيدة / الجزء الثاني

الأم: أراك تتشوقين إليه؟
لييبة: وهل من يستمع إليك لا يتشوق لذلك يا أمي.
الأم: قريباً بإذن الله تُصبحين في العاشرة من عمرك، عندها سيكون لنا لقاءً خاص جداً معاً، للحديث في بعض الأمور الخاصة بمن هن في مثل سنك هذا.
لييبة: إذن سأنتظر هذا اليوم يا صاحبة القلب الحنون والعطاء الكبير. . وفي هذه اللحظة يأتي أبي ولييب.
فيقول أبي: ما هذا الكلام الجميل.
لييبة: أبي . . لييب. أنتما هنا؟
الأب: نعم. ألا ينالني أنا أيضاً شيء من هذا الحديث الجميل.
لييبة: كيف لا ينالك شيء يا أبي العزيز، وأنتما الرائعان وأغلى ما لدينا في هذا الوجود.
لييب: ما هذا يا أختي أنت لا تتركين لي مجالاً للحديث.
لييبة: أنا. هيا قل ما عندك يا أخي.
لييب: حسناً. كنتُ أريد أن أقول، كنتُ أريد أن أقول . . لقد نسيت.....
و ضحك الجميع بصوت مرتفع.
لييب: نعم تذكرت ما أريد قوله. أطلال الله في عمركما لنكبر معكما على الأخلاق الفاضلة التي سعيتما واجتهدتما لتربونا عليها. فشكراً لكما.
الأم ، الأب: هذا واجبنا يا أحباننا. بارك الله فيكما. وحفظكما من كل سوء.....

لبيب ولبية والأسرة السعيدة / الجزء الثاني

ليبي ولبية والأسرة السعيدة / الجزء الثاني

المراجع:

- ١- تفسير القرآن الكريم للأطفال، الجزء ٨، إعداد: الشيخ/مجدي فتحي السيد، دار الصحابة للنشر، طنطا. ١٩٩٨م.
- ٢- تفسير القرآن الكريم للأطفال، الجزء ١٦، إعداد: الشيخ/مجدي فتحي السيد، دار الصحابة للنشر، طنطا. ١٩٩٨م.
- ٣- قصص الأنبياء للأطفال، إعداد: مسعد شعير، دار اليقين للنشر والتوزيع، مصر، ط١. ٢٠٠٥م.
- ٤- قصص النساء في القرآن، إعداد: عبد المنعم الهاشمي، دار ابن حزم للطباعة والنشر، بيروت، ط١. ١٩٩٩م.
- ٥- نساء في القرآن الكريم، إعداد: فؤاد حمدو الدقس، دار القلم العربي، سوريا، ط١. ١٩٩٧م.

لبيب ولبيبة والأسرة السعيدة / الجزء الثاني

المحتويات

الصفحة	الموضوع
٣	تقديم
٤	شكر وتقدير

لييب ولبيبة والأسرة السعيدة / الجزء الثاني

٦	قصة سيدنا يوسف
٨	البئر العميق
١٠	الابتلاء الجديد
١٢	يحيا العدل
١٤	معاذ الله
١٥	جزاء الصابرين
١٧	حارسة المعبد
١٩	مريم البتول
٢٢	الطفل المعجزة
٢٥	المراجع
٢٧	المحتويات

لبيب ولبيبة والأسرة السعيدة / الجزء الثاني

بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ